[168] العظام وهي رميم (1) ؟ فأنطق محمدا بمحكم آياته، وبهته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم (2)، فانصرف مبهوتا. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام (3) قومه غضبا عزوجل ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى ا عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة و ستين صنما، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين (4) ؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد اصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف على عمه حمزة أسد ا، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي ا عزوجل بصبره، ويستسلم لامره في جميع الفعال، وقال صلى ا عليه وآله: لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر، فجعل ا عز وجل عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى ا عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية، فصير ا السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبا إذ جعل الاسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته ؟

_____

(1) - يس: 78. (2) - يس: 79. (3) - جذ أصنامهم: استأصلها إشاره الى قوله تعالى: (فجعلهم جذاذا) أي فتاتا مستأصلين. (4) - تله: قال تعالى: (وتله للجبين) أي صرعه، وهو كقولهم: كبه لوجهه.

_____